

سلسلة تفریحات شبكة بینونة
الرمضانية

الأميرة المسلمة

في رمضان



السيرة يوسف بن حسن الطحاوي

قام به فريق التفریح في شبكة بینونة للعلوم الشرعية



@Baynoonanet



www.baynoona.net



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغا لمحاضرة

بعنوان

المرأة المسلمة في رمضان

للشيخ

يوسف بن حسن الحمادي

— حفظه الله تعالى —

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله الأولين والآخرين،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صل الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
تسليماً كثيراً، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فيا أيتها الأخوات
الكريمات، إن من علامات الخير ودلائل التوفيق أن توفق المرأة
المسلمة إلى ما يرضي الله تبارك وتعالى، وعلى ما يدها على سبيل الله
جل وعلا، وأعظم ذلك وأجله وأكمله وأفضله طلب العلم الشرعي
والتفقه في أحكام الله جل وعلا.

قال ﷺ: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)^(١) رواه البخاري من
حديث معاوية رضي الله عنه، لذا أوصى ﷺ وصايا متعددة، وأرشد إرشادات

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري في كتاب العلم باب : من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين -

حديث: ٧١، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة باب النهي عن المسألة - حديث: ١٧٨٥

متنوعة إلى هذا الباب العظيم الذي يحفظ للمرأة كرامتها ودينها وشرفها وعرضها وأخلاقها.

روى الحاكم في مستدركه من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قيل: وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: حلق الذكر»^(١)، فهذه الحلق من أعظم النعم، فمن خلالها يعلم المرء وتعلم المرأة على وجه الخصوص ما لها وما عليها، تعلم به الطيب من الخبيث والحلال من الحرام وما يباح لها وما يحرم عليها إلى غير ذلك مما ينبغي للمرأة أن ترعاه وأن تعلم حكمه.

حديثي إليكن أيتها الأخوات الكريمات عن موضوع يتعلق بمناسبة عزيزة على قلب كل مسلم، ألا وهو موضوع المرأة المسلمة في رمضان، وأعني بذلك حال المرأة ودورها وعملها في هذا الشهر المبارك، شهر رمضان، أسأل الله جل وعلا أن يبلغني وإياكن هذا الشهر.

(١) حسن: أخرجه الترمذي في كتاب الذبائح باب ما جاء في عقد التسييح باليد حديث: ٣٥١٥، صحيح

الترغيب والترهيب (١٥١١)

إنَّ شأن المرأة المسلمة في رمضان وفي غيره يختلف اختلافا تاما عن سائر النساء، شأن المرأة المسلمة له خصوصية يختلف حالها عن سائر أحوال نساء الأرض، ذلك أن المرأة المسلمة تعتقد اعتقادا ثابتا جازما أن صلاحها وفلاحها وفوزها برضا ربها وقربها من خالقها متوقف على متابعتها للنبي ﷺ وتحري هديه والعمل بسنته.

وهذه العناية بالهدي النبوي من هذه المرأة المسلمة، ليس في صلاة ولا في صيام ولا في حج ولا في زكاة فحسب، بل هو في سائر شؤونها وفي كافة أحوالها، في العبادات، في المعاملات، في الأخلاق، في الآداب، في التربية، في كافة الأمور تتحرى هدي رسول الله ﷺ وتسال عن سنته ﷺ .

إن المرأة المسلمة في رمضان تستشعر فضل الله تبارك وتعالى عليها وتدرك إدراكا لا تردد فيه أن إدراكها وبلوغها شهر رمضان يعد نعمة عظيمة من نعم الله تعالى عليها، لماذا؟ لما في إدراكها هذا الشهر من الاستزادة من الحسنات ورفع الدرجات وفتح بواب الخير أمامها.



لذا فإن المرأة المسلمة إذا وفقت بإدراك هذا الشهر المبارك فإن لسانها يلهج بحمد الله تبارك وتعالى وبالثناء عليه وبشكره جل وعلا، وبسؤاله العون على القيام بحق هذه النعمة العظيمة، ألا وهي إدراك شهر رمضان.

الدليل أيتها الأخوات على أن إدراك شهر رمضان نعمة عظيمة وتوفيق لباب جليل من أبواب الخير، ما رواه البيهقي في كتابه الزهد بسند حسن من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أن رجلين من حي من قضاة، قُتِل أحدهما في سبيل الله، وأُخِّر الآخر بعده سنة ثم مات، قال طلحة رضي الله عنه: فرأيت في المنام الجنة فُتحت، فرأيت الآخر من الرجلين دخل الجنة قبل الأول -يعني الذي كانت وفاته متأخرة دخل الجنة قبل الذي تقدمت وفاته- .

قال طلحة: فتعجبت، فلما أصبحت ذكرت ذلك، فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، -وانتبهن للجواب والسبب كيف أن هذا الصحابي قد فاق أخاه ودخل الجنة قبله مع أنه مات بعده- ، قال صلى الله عليه وسلم

:«أليس قد صام بعده رمضان، وصلى بعده ستة آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة لصلاة السنة»^(١) والحديث حسن كما تقدم.

فتأمل أيها المرأة المسلمة كيف أن تأخر وفاة هذا الصحابي بسنة واحدة فقط أدت به إلى أن يسبق أخاه في دخول الجنة، وكان من أسباب ذلك أن صام بعده رمضان.

أيها الأخت الكريمة: إن المرأة المسلمة تستبشر خيرا ببلوغها شهر رمضان، فإنها تفرح بقدومه وتستعد لمجيئه، لماذا؟ هل لأنها ستطبخ وتستعد تلك المأكولات المتنوعة المختلفة؟ لا، تفرح لأنها ستقوم بأداء ركن من أركان الإسلام ألا وهو الصيام، وأداؤها لهذا الركن يتيح لها ويهيئ لها الوصول إلى مقام عظيم ومنزلة كبيرة يحبها الله تبارك وتعالى ألا وهو التقوى التي من أجلها فرض الله تعالى الصيام.

قال جل وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: ١٨٣]، إن المرأة المسلمة أيها الأخوات تفرح بمقدم هذا الشهر؛ لأن صيامه من الأسباب

(١) صحيح: أخرجه أحمد في المسند حديث: ٨٢١٥، صحيح الترغيب والترهيب (٣٣٦٥)

التي تنال بها سلامة الصدر وتصفية القلب من الحقد والحسد والغل والغش ونحو ذلك.

يقول ﷺ: «صوم شهر الصبر، -يعني رمضان-، وثلاثة أيام من كل شهر يذهب وحر الصدر»^(١) وحر الصدر يعني: غشه وحقده وغله وحسده ونحو ذلك، والحديث رواه الإمام أحمد والبخاري وهو حديث صحيح، فبين ﷺ أن من الأسباب التي تعين على سلامة الصدر وتصفية القلب من هذه الأمراض صيام شهر رمضان.

إن صيام شهر رمضان أيتها الأخوات والقيام بحقه طريق عظيم تصل به المرأة إلى منازل الصديقين والشهداء عند الله جل وعلا، يقول عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وصليت الخمس، يعني الصلوات الخمس، وأديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فممن أنا؟ -يعني من أي الناس أنا، ما هي درجتي؟ ما هي

(١) صحيح: أخرجه أحمد في المسند حديث: ٧٤١٠، صحيح الجامع (٣٧١٨)

منزلتي عند الله؟ - فقال ﷺ: «من الصديقين والشهداء» رواه ابن حبان وهو حديث صحيح.^(١)

بل اعلمي أيتها الأخت الكريمة أن المرأة المسلمة على وجه الخصوص مبشرة بالجنة من أي أبوابها شاءت عند دخولها إذا أدت فريضة الصيام على وجهها مع بقية الفروض الأخرى.

روى ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت»^(٢) فما أيسره من طريق إلى الجنة لمن عرفت قدره من النساء وقامت بحقه.

وليس هذا فقط، بل إن المرأة المسلمة لترجو ببلوغها شهر رمضان أن تكون من المعتقين من النار المبعدين عنها السالمين من دخولها، يقول ﷺ: «ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة»^(٣) والحديث رواه

(١) صحيح: أخرجه ابن حبان في صحيحه حديث: ٣٤٩٧، صحيح الترغيب والترهيب (٢٥١٥)

(٢) صحيح: أخرجه أحمد في المسند حديث: ١٦١٦، وابن حبان حديث ٤٢٢٤، صحيح الجامع (٦٦١)

(٣) حسن: أخرجه الترمذي حديث: ٦٥٠، وأخرجه ابن ماجه حديث: ١٦٣٨، صحيح الجامع (٧٥٩)

الترمذي وابن ماجه وغيرهما من حديث أبي هريرة وهو حديث صحيح.

أيتها الأخت المسلمة: إن هذه الفضائل وتلك الأجور التي بينها النبي ﷺ وأشاعها في أمته ونقلها لنا أصحابه ﷺ الذين هم أنصح الناس بالناس بعد رسول الله ﷺ أقول أن هذه الفضائل وتلك الأجور لا تكون لأي امرأة، إنما هي للمرأة المؤمنة التي راعت حق الله ﷻ وراعت حق عباده، فأدت هذه الفريضة العظيمة حسب ما أمرت، وعلى الوجه الذي ورد بيانه في النصوص، مراعية في ذلك الحدود الشرعية لهذه العبادة العظيمة من الأشياء الحسية كالمفطرات المعلومة ومن الأمور المعنوية كالمحرمات ونحوها، روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»^(١).

فبهذه الضوابط التي نص عليها رسول الله ﷺ يعلم من المقبول من غيره، من صام رمضان إيماناً أي: بفرضيته ولزومه ووجوبه على العباد، واحتساباً أي: طلباً للأجر ورغبة في الثواب والفوز بهذه

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري حديث: ٣٨، وأخرجه مسلم حديث: ١٣٠٨

الفضائل، من صام رمضان إيماناً واحتساباً، ماذا له؟ غفر له ما تقدم من ذنبه.

فبهذه القيود الشرعية تنال مغفرة الله تعالى ويظفر بعفوه ويتحقق العتق من النار، فلا بد من مراعاة هذا الإيمان والاحتساب.

سمات المرأة المسلمة

أيتها الأخوات الفاضلات: إن من سمات المرأة المسلمة ومن دلائل صدقها في عبادة ربها أنها تداوم على العمل الصالح وتواظب عليه طوال عمرها، سالكة في ذلك هدي رسول الله ﷺ حيث كان ﷺ إذا عمل عملاً أثبته وداوم عليه، هذا شأن المرأة المسلمة في سائر أيامها، لكنها في مواسم الطاعات وفي أوقات القربات لها شأن آخر، فهي تمثل وصية رسول الله ﷺ في قوله: «افعلوا الخير دهركم»، أي طوال عمركم، ومدة حياتكم، «افعلوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن الله نفحات لرحمته يصيب به من يشاء من عباده». (١)

(١) حسن: أخرجه الطبراني في الكبير حديث: ٧١٩، صحيح الجامع (٣٦٣٣)



من هذه المواسم التي تغتنمها المرأة المسلمة وتستجيب فيها إلى نداء الله ﷻ وتقبل فيها على طاعة الله وتنافس فيها مثيلاتها من النساء في فعل الخيرات والمسارة إليها شهر رمضان المبارك، نعم نداء الله في اغتنام هذا الشهر الذي جاء في قول النبي ﷺ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صَفَدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ وَغُلِقَتِ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَا يَفْتَحُ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِحَتِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يَغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ»^(١).

تأملي أيتها الأخت الكريمة قوله ﷺ: (وينادي مناد يا باغي الخير أقبل يا باغي الشر أقصر)، يا باغي الخير أقبل أي: يا طالب العمل والثواب أقبل على طاعة الله واجتهد في عبادته، فالثواب من عنده والأجر من قبله والتوفيق بيده والقبول عنده تبارك وتعالى وبيده، (ويا باغي الشر أقصر)، أي: أمسك عن المعاصي وارجع إلى طاعة الله.

فهذا أوان قبول التوبة وزمان الاستعداد للمغفرة، فإنه قد هُيئ لك يا باغي الشر هُيئ لك من أسباب القرب من الله والمعونة على الخير ما

(١) صحيح: أخرجه الترمذي حديث: ٦٥٠، وأبن ماجه حديث: ١٦٣٨، صحيح الجامع (٧٥٩)

ليس في غيره من الشهور، وإلا كنت من المحرومين، بل والعياذ بالله
 ممن دعا عليهم جبريل ﷺ وأمن على هذا الدعاء نبينا ﷺ، فما ظنك
 أيتها الأخت الكريمة أيتها الأخت المسلمة ما ظنك بالدعاء
 أيستجاب أم لا.

لا إله إلا الله، الرسول الملكي يدعو والرسول البشري ﷺ يؤمن على
 هذا الدعاء أيرد الدعاء؟

روى ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن
 النبي ﷺ صعد المنبر فقال: «آمين، آمين، آمين، قيل يا رسول الله: إنك
 صعدت المنبر فقلت آمين، آمين، آمين، فقال ﷺ: إن جبريل ﷺ أتاني
 فقال: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله، قل
 آمين، فقلت آمين...»^(١)، إلى آخر الحديث، فالأمر أيتها الأخت
 الكريمة ليس بالسهل والأمر ليس بالهين؛ لأن الله تعالى أودع في هذا
 الشهر من أسباب الإعانة ودواعي القيام بالطاعة ما ليس في غيره من
 الشهور.

(١) صحيح: أخرجه ابن حبان حديث: ٩٠٨، صحيح الترغيب والترهيب (١٦٧٩)

المرأة المسلمة الناصحة لنفسها تسعى الى أن تكون من المقبولين، لا المحرومين، تسعى أن تكون من الناجين لا الخاسرين، إذا يأتي السؤال هنا لدى كل امرأة ناصحة نفسها صادقة في القرب من ربها كيف تستقبل هذا الشهر المبارك، وكيف تقوم بحقه، وما هي الأمور التي أرشد إليها النبي ﷺ والتي من خلالها تضمن بإذن الله ﷻ تلك الفضائل وتفوز بتلك الأجور وتحصل على تلك المكرمات من عند ربها تبارك وتعالى.

أقول أيتها الأخوات: إن المرأة المسلمة الصادقة في القرب من ربها ﷻ في نجاة نفسها أقول أن لها منهجا متميزا في استقبال هذا الشهر، لماذا؟ لأنه ينطلق من منهاج النبوة ومن تقارير العلماء الربانيين، فقد كان من هدي نبينا ﷺ الفرح والاستبشار بمقدم هذا الشهر، وليس هذا فقط، بل ونقل هذه البشائر للآخرين بمجرد العلم بدخوله.

يقول أنس رضي الله عنه: دخل رمضان، فقال رسول الله ﷺ: إن هذا الشهر قد حضركم، أي دخل عليكم وقد أتاكم، فلاحظوا الهدي النبوي، بمجرد دخول الشهر كيف تتناقل هذه البشائر وهذه الفضائل، قال

أنس رضي الله عنه دخل رمضان، فقال رسول الله ﷺ: «إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا محروم»^(١).

ليلة القدر في آخر الشهر، مع ذلك نبه النبي ﷺ على فضلها وعلى منزلتها وقدرها في بداية الشهر ترغيباً لهم في الحرص على أيام هذا الشهر من أول دخوله.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاكم شهر رمضان، شهر مبارك، فرض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم»^(٢) إلى غير ذلك من النصوص وقد تقدم بعضها.

فالعلم أيتها الأخوات الكريمات بهذه الفضائل واستصحابها في غاية الأهمية بالنسبة للمرأة المسلمة في القيام بحق هذا الشهر؛ لأن هذه

(١) حسن : أخرجه ابن ماجه حديث: ١٦٤٠، صحيح الجامع (٢٢٤٧)

(٢) صحيح : أخرجه النسائي حديث: ٢٠٩١، صحيح الجامع (٥٥)

الفضائل والعلم بها تقوي العزيمة وترفع الهمة وتدعو المرأة إلى الاهتمام بهذا الشهر والقيام بحقه كما تقدم.

من هدي رسول الله ﷺ الذي يجدر بالمرأة المسلمة أن تعتني به عند دخول شهر رمضان الجود، وما أدراكم بالجود، الجود بكل عمل صالح يمكن للمرأة أن تقوم به وتبذل وسعها وطاقاتها وجهدها في الإتيان به، يصف ابن عباس رضي الله عنه حال نبينا ﷺ فيقول: **كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الرياح المرسله** (١).

إذا كان جوده ﷺ عاما شاملا، بل كان في الإسراع بالجود والكرم والعطاء والبذل والنفع أسرع من الرياح ﷺ، فذلك جوده يشتمل على الصيام والذكر والصدقة ومدارسة القرآن والاستغفار والتعليم والدعاء ومراعاة الآداب الشرعية للصيام والدعوة إلى الله والاعتكاف ونحو ذلك.

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري حديث: ٦ ، ، وأخرجه مسلم حديث: ٤٣٦٩

يقول الإمام الشافعي رحمه الله: (أحب للرجل الزيادة في الجود في شهر رمضان اقتداء برسول الله ﷺ) وهكذا المرأة ينبغي أن تستزيد من الجود اقتداء برسول الله ﷺ، وتحريا لسنته وعملا بهديه ﷺ.

يقول ابن القيم رحمه الله مبينا حال نبينا ﷺ في هذا الشهر، يقول: (وكان من هديه الإكثار من أنواع العبادات، وكان أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان، صلوات ربي وسلامه عليه).

وقال تلميذ الحافظ ابن القيم الإمام ابن رجب رحمه الله ذكر بعض الأمثلة على جوده ﷺ، حيث قال: (وكان جوده ﷺ بجميع أنواع الجود من بذل العلم والمال، وبذل نفسه لله تعالى في إظهار دينه وهداية عباده وإيصال النفع إليهم بكل طريق من إطعام جائعهم ووعظ جاهلهم وقضاء حوائجهم وتحمل أثقالهم..) إلى آخر كلامه رحمه الله.

إذا شأن المرأة المسلمة في رمضان خاصة المواظبة على العمل الصالح والمداومة عليه بحسب استطاعتها، فاتقوا الله ما استطعتم، وقيامها بالعمل الصالح ومداومتها عليه من غير تردد ولا تكاسل، فالتؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة كما قال ذلك النبي ﷺ، بل

إن المرأة المسلمة تسعى إلى الثبات على القيام بكل طاعة من قيامه، فإن من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.

ومن إطعام الطعام وتفطير الصائمين، فإن من فطّر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً، كان الإمام الحافظ الزهري رحمه الله أحد أئمة الحديث يقول: (إذا دخل رمضان فإنها هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام)، وكذا العمرة إن أمكن، فإن العمرة في رمضان بمزلة الحج مع النبي ﷺ، فمن اعتمر في رمضان فكأنها طاف مع رسول الله ﷺ وكأنها سعى معه ﷺ بين الصفا والمروة، وكأنها وقف معه ﷺ في عرفة، وكأنها بات معه في منى وفي مزدلفة وكأنها رمى الجمار معه ﷺ إلى غير ذلك.

يقول ﷺ: «**عمرة في رمضان كحجة معي**»^(١) إلى غير ذلك من أعمال البر وطرق الإحسان وصناع المعروف التي جاء بيانها في كتاب الله ﷻ وفي سنة رسول الله ﷺ.

(١) أخرجه البخاري حديث: ١٦٩٩

أيتها الأخوات: إن من أعظم ما تستقبل به المرأة شهرها التفقه في أحكام الصيام وما يتصل به من مسائل، فإن هذا الأمر من أهم المهمات وأوجب الواجبات، وكل ما تقدم ذكره وبيانه من أعمال وفضائل يتوقف على العلم بذلك وبأحكامه، فعلى المرأة المسلمة، بل على كل مسلم أن يعلم شروط الصيام ومفطرات الصيام خصوصا المسائل المستجدة والمعاصرة منها، وأن يعلم مباحات الصيام وآداب الإفطار والسحور وأحكام الإطعام إن كان لا يستطيع الصيام.

المرأة على وجه الخصوص أيتها الأخوات يجب أن تعلم متى تصوم ومتى تطهر من الحيض وما الفرق بين الحيض والاستحاضة، وأحكام الكدرة والصفرة، وأحكام النية وأحكام القيام وضوابط خروجها إلى صلاة التراويح وكيف تخرج إلى غير ذلك من المسائل التي لا غنى لمسلمة عنها، وطرق تحصيل العلم بهذه المسائل متاحة والله الحمد، من أرادها وسعى في البحث عنها تيسرت له إن شاء الله وعرف حكمها.

ولا بأس أن أذكر بعض المسائل التي يكثر سؤال النساء عنها في شهر رمضان، هي كثيرة، لكن انتقيت بعض المسائل التي يتكرر السؤال عنها.

قراءة المرأة القرآن أثناء العذر الشرعي

من هذه المسائل: قراءة المرأة القرآن أثناء العذر الشرعي، فتسأل كثير من الأخوات عن حكم ذلك، وهل إذا قرأت القرآن في أثناء العذر يجوز لها أو لا، وإن كان يجوز لها هل تحسب لها من الختمة أو لا تحسب؟

والجواب: نعم، يجوز للمرأة أن تقرأ القرآن أثناء العذر الشرعي، لأنه ليس هناك دليلاً صحيحاً يمنع المرأة منذ لك، فالأصل هو الحل والجواز، والمنع يحتاج إلى دليل، وما ورد من أدلة في ذلك فإنها هو ضعيف لا يثبت عن نبينا ﷺ كحديث: (لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن)، فهذا حديث كما قال شيخ الإسلام رحمه الله ضعيف باتفاق أهل المعرفة بالحديث، والمنع من العبادة أو القيام

بالطاعة في أثناء هذه الفترة التي كتبها الله ﷻ على المرأة يحتاج إلى دليل صحيح صريح في المسألة.

ولذلك فالمرأة تغتتم هذه الفترة ولا تقول أن عندها العذر الشرعي ولا تستطيع الصوم ولا تستطيع الصلاة، إذا أغلق باب فتحت للمرأة أبواب أخرى والله الحمد تستطيع التقرب إلى الله تبارك وتعالى في هذا الشهر المبارك.

مسألة أخرى وهي خروج الكدرة والصفرة أثناء الصيام، ما هي الكدرة أولاً وما هي الصفرة؟ الكدرة هي: عبارة عن إفرازات يعلوها احمرار أو لون يميل إلى البني الغامق أو الفاتح، والصفرة: عبارة عن إفرازات تعلوها صفرة، هذه الكدرة والصفرة يكثر سؤال النساء عنها في شهر رمضان.

الجواب: عن حكم هذه الإفرازات الخارجة من المرأة يقال أن لها ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: أن تخرج هذه الإفرازات من المرأة قبل العذر الشرعي بيوم أو يومين أو أسبوع ونحو ذلك
الحالة الثانية: أنها تخرج مع دم الحيض

والحالة الثالثة: أنها تخرج عقب الطهر وبعد أن يتبين الطهر للمرأة، فهذه ثلاثة حالات.

فالحالة الأولى لا عبرة بها، ولا تلتفت المرأة إلى وجودها، بل إنها تعامله معاملة البول ونحو ذلك من الأمور النجسة، فما عليها إلا أن تغسل الخارج وتباشر عبادتها ولا يؤثر ذلك على صيامها.

الحالة الثانية: خروج هذه الإفرازات أثناء العذر الشرعي، فهذه حكمها حكم الحيض.

الحالة الثالثة: أن تخرج هذه الإفرازات بعد تبين الطهر، فهذه أيضاً لا عبرة بها ولا حكم لها، لقول أم عطية رضي الله عنها كما في سنن أبي داود: (كنا لا نعد الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئاً)، وخروج هذه الإفرازات أو هذه السوائل بعد تبين الطهر لا عبرة بها وإن طالت مدة الخارج، فلعل في هذا التقسيم وهذا التفصيل يتبين الحكم ويزول الإشكال.

حكم تناول حبوب منع العذر الشرعي

مسألة ثالثة: أيضاً يكثر السؤال عنها وهي حكم تناول حبوب منع العذر الشرعي أو الحيض، والجواب عن ذلك أن يقال للمرأة ابتداء

أن على المرأة المسلمة أن تمشى مع أحكام الله ﷺ ومع أقداره، وعلى حسب ما كتب الله تبارك وتعالى عليها.

فإن خروج هذا الدم من المرأة شيء كتبه الله تعالى على بنات آدم، فالمنبغي في حق المرأة أن تمشى مع حكمة الله جل وعلا، وأن تعلم أن خروج الدم في هذه الفترة هو في الحقيقة من مصلحتها ويعود نفعه إلى جسدها وإلى صحتها وعافيتها فحبسه بأي مانع من الموانع قد يؤدي إلى الإضرار بها.

من هنا يقال: الأولى بالمرأة ألا تتناول هذا، وأن تبتعد عنه وأن تتجنبه ولا تلوم نفسها وتقول كيف الناس يصومون وأنا لا أصوم، كيف الناس يذهبون إلى صلاة القيام وأنا لا أذهب، نقول لها كما قال النبي ﷺ لعائشة: «**إن حيضتك ليست في يدك**»^(١)، هذا شيء كتبه الله ﷻ عليك فأرضي بنفسك ما رضىه ربك لك، واعلمي أن الله تعالى لا يقضي عليك إلا خيرا.

وكما قلت قبل قليل إذا أغلق باب فهناك أبواب من الخير والله الحمد مفتوحة لك إن كنت حريصة على القيام بحق الله، خصوصا أيتها

(١) أخرجه مسلم حديث: ٤٧٦

الأخوات أنه قد ثبت من خلال الدراسات الطبية أن لتناول هذه الحبوب الطبية أضرار، فثبت أنها سبب للالتهابات في الرحم وسبب لوجود التقرحات، سبب لاضطراب الدورة، سبب لحصول العقم إلى غير ذلك من الأضرار.

وإذا كان كذلك فالمرأة تبتعد عنها ولا تتناولها، إن احتاجت إلى تناولها إلا في حدود ضيقة وباستشارة من طبيبة، فهذا أضمن لصحتها وأسلم لها.

مسألة أخرى: تسأل بعض الأخوات تقول: إذا طهرت المرأة من حيضها قبل طلوع الفجر، فهل لها تأخير الغسل بعد طلوع الفجر؟ طهرت قبل طلوع الفجر، يعني قبل الأذان بنصف ساعة، فهل يجب عليها المبادرة إلى الاغتسال أم لها أن تؤخر الغسل بعد طلوع الفجر، وهل صومها صحيح أم لا؟

الجواب: نعم، لها أن تؤخر الغسل إلى بعد طلوع الفجر وصومها صحيح، وقد كان رسول الله ﷺ يدخل عليه الفجر وهو جنب من أهله ﷺ ثم يغتسل ويصوم ﷺ.

كذلك تسأل بعض الأخوات عن تنظيف الأذن وقطرة العين والكحل وإزالة شعر الجسم هل يفسد الصوم أم لا؟ وهذا سؤال عجيب، كثير من الأخوات تسأل هل إزالة شعر الجسم تفسد الصوم أو لا؟
أقول: إن تنظيف الأذن وقطرة العين والكحل كل ذلك لا أثر له على الصيام وإن أحست المرأة بطعم ذلك في حلقها فلا أثر لذلك على صيامها.

أما بالنسبة لإزالة شعر الجسم كذلك فإنه لا يؤثر، لكن لتعلم أنه ليس كل شعر في الجسم يجوز إزالته، فإن النصوص الواردة عن نبينا ﷺ تبين أن الشعور في الجسم من حيث الإزالة من عدمه ينقسم إلى أقسام ثلاثة، فهناك قسم يشرع بل يستحب إزالته من الجسم، وهناك نوع من الشعور يحرم إزالته، وهناك أماكن قد سكت عنها، فيقال: أما ما نهى عنه فلا يجوز مثلاً الحجاب بالنسبة للمرأة، وما أمر به وجاءت النصوص بإزالته زالتة كشعر الإبط ونحو ذلك، وما سكت عنه فإنه يجوز كما تسأل كثير من النساء حكم إزالة شعر الساق مثلاً يقال جائز لأنه لم يأت فيه نهى عن نبينا ﷺ وليس في إزالته أثر على الصيام.

تسأل أيضًا بعض الأخوات خصوصاً الحوامل منهن تقول: امرأة حامل تتقياً على فترات متباعدة في اليوم الواحد عدة مرات عن غير عمد، فهل صيامها صحيح أم لا؟

الجواب: أن النبي ﷺ قال: «من غلبه القيء فلا شيء عليه ومن استقاء فليقض»^(١) فهذه المرأة الحامل إن كان يغلبها القيء وليس ذلك عن عمد ولا قصد فإن صيامها صحيح وإن تكرر ذلك منها.

تسأل بعض الأخوات عن حكم الفحص الداخلي للمرأة سواء كانت حاملاً أم لا هل يفسد صومها أم لا يفسد؟

الجواب: أن ذلك لا أثر له على الصيام، بل الصيام صحيح ولا يعامل هذا الأمر عن الفحص الداخلي معاملة معاشررة الزوج لزوجته. وكذا ما يكثر السؤال منهن عن تحليل الدم أيضًا لا أثر له على الصيام، فإنه لا يفسده ولا يبطله.

أيضاً: يأتي السؤال كثيراً من بعض الأخوات عن حكم الدم الخارج من المرأة خصوصاً بعد الإجهاض في فترة رمضان، وأثر ذلك على الصوم،

(١) صحيح: أخرجه الحاكم في المستدرك حديث: ١٤٩١، صحيح الجامع (٦٢٤٣)

وهذا الدم الخارج من المرأة أحيانا قد يخرج بغزارة بسبب الإجهاض ويكون قبل تكون الجنين مثلاً، هل يمنع العبادة أو لا؟

يقال: إن الدم الخارج بسبب الإجهاض : إما يكون بعد تكون الجنين أو قبل تكون الجنين، فإن سقط الجنين في حال تكونه، بمعنى بدت عليه الأعضاء وظهرت تقاسيم الجسم فهذا الدم يعامل معاملة النفاس، وبذلك يؤثر على صيامها فتمتنع، وإن كان ذلك في الفترات الأولى من الحمل في الشهر الأول أو الثاني فإن ذلك لا أثر له وإن طال مدته، فإن هذا النوع من الدماء يسمى دم فساد، فحكمه حكم الاستحاضة، فلا عبرة بوجوده.

والدماء التي تخرج من المرأة على أربعة أقسام، هناك دم الحيض وهناك دم النفاس ودم الاستحاضة ودم الفساد، والذي يؤثر في العبادة والصوم والصلاة والحج ونحو ذلك أعني في الطواف إنما هو دم الحيض والنفاس فقط وما سوى ذلك لا أثر له.

تسأل بعض الأخوات وهذا سؤال عجيب يتكرر: صبغ الشعر وشم رائحة هذه الأصباغ هل تؤثر في الصيام أو لا؟

الجواب: أن ذلك أيضاً لا أثر له، إلى غير ذلك من المسائل.

هذه فقط أيتها الأخوات أمثلة مما يتكرر السؤال عنه، أتيت بها فقط من باب الإشارة ومن باب الدعوة إلى الاهتمام بما ينبغي للمرأة أن تسأل عنه وأن تتحراه وأن تقف على حكمه.

أيتها الأخوات الكريمات: من أعمال المرأة المسلمة العظيمة في رمضان المحافظة على الصيام وصيانه عن كل ما يبطله أو ينقص أجره، فالمقصود من الصيام تحقيق تقوى الله جل وعلا كما تقدم، وحفظ الجوارح عن المحرمات، وليس فقط مجرد الامتناع عن الأكل والشرب، فهذا أمر يقدر عليه حتى غير المسلم، وبهذا نحقق الحكمة من الصيام.

قد نبهنا رسول الله ﷺ على هذا في أحاديث عديدة، وعلى أن المقصود الحقيقي من الصيام هو تحقيق تقوى الله جل وعلا، والقرب منه وحفظ النفس والزامها بالخير والحد لها من الشهوات التي قد تميل إليها.

يقول ﷺ: (ليس الصيام من الأكل والشرب -الصيام المطلوب منكم أيها المسلمون ليس من الأكل والشرب، ليس الصيام من الأكل

والشرب فقط-، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد أو

جهل عليك فقل إني صائم، إني صائم) رواه ابن خزيمة وابن حبان.

وقال ﷺ: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يسخط»^(١)

وقال ﷺ: «من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله في أن يدع طعامه

وشرابه»^(٢)، وقال ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله

حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»^(٣).

من لم يدع أي: يترك قول الزور وهو كل قول محرم، غيبة، نسيئة،

كذب، وشاية، إلى آخره من الأقوال المحرمة المتعلقة باللسان، والعمل

به يعني: كل فعل محرم، والعياذ بالله من سماع للغناء، من المشي إلى

المحرمات، من التبرج والسفور، إلى آخره من المحرمات التي لا

تخفى، من مشاهدة ما حرم الله تبارك وتعالى.

قال ﷺ: «فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، معنى الحديث:

فليس لله حاجة: ليست إرادة الله ﷻ منكم أيها الناس في فرضية

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري حديث: ١٨١٤، وأخرجه مسلم حديث: ٢٠١٠

(٢) حسن : أخرجه الطبراني في الأوسط حديث: ٣٧٠٦، صحيح الترغيب والترهيب (١٠٨٠)

(٣) أخرجه البخاري حديث: ١٨١٣

الصيام هو فقط ترك الطعام والشراب، وإنما القصد هو أسمى من ذلك وأجل، وهو ترك ما حرم الله تعالى.

أما المرأة التي لا تترك ما حرم الله ﷻ في صيامها، أو حتى بعد فطرها، فتنظر والعياذ بالله إلى المسلسلات أو تخرج إلى الأسواق من غير حاجة أن تسمع ما حرم الله أو تتكلم بما نهى الله جل وعلا عنه بما هو معلوم النهي عنه، وزجر ﷺ عنه، فإنه في الحقيقة يخشى عليها أن تدخل في قول النبي ﷺ: «**رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر**»^(١) هذا فقط الذي يجنيه الصائم الذي في الحقيقة لا يحافظ على صيامه ولا يصون جوارحه، والحديث رواه ابن خزيمة والحاكم.

هذا في الحقيقة ما ينبغي على المرأة أن تعتني به وأن ترعاه وأن تقبل عليه وأن تهتم به؛ لأنه من أهم المهمات وأوجب الواجبات، وألزم ما عليها، لأنها بذلك تخرج بإذن الله بما بينه النبي ﷺ من فضائل وأجور وخيرات وبركات تعود على المرأة بإذن الله تبارك وتعالى في أدائها في أدائها لهذه الشعيرة العظيمة.

(١) صحيح: أخرجه أحمد في المسند حديث: ٨٦٧٥، صحيح الجامع (٣٤٩٠)

أَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَبْلُغَنِي وَإِيَّاكَ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَأَنْ يُوَفِّقَنِي فِيهِ لِلصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، وَأَنْ يَعِينَنَا عَلَى الْإِقْتِدَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّأْسِي بِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ عِتْقَائِهِ مِنَ النَّيرانِ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَجَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا.

هذه بعض الأسئلة والاستفسارات من الأخوات عقب هذه المحاضرة التي أسأل الله جل وعلا أن يتقبلها مني ومنكم.

الأسئلة

فضيلة الشيخ :سائلة تقول: ما حكم صوم المرأة التي تقوم بنمص حواجبها؟

الجواب: أن صيامها صحيح لكنها قد تسببت في نقص الأجر أجر القيام بهذه الشعيرة؛ لأنها ارتكبت كبيرة من كبائر الذنوب والعياذ بالله، فإن النبي ﷺ لعن النامصة، وأقول: لو قيل لهذه الأخت الكريمة أن أجرك ناقص ماذا سيكون حالها؟ هل سترضى بذلك؟ إذا كانت صادقة وناصحة فإنه ستقول لا أرضى بذلك، إذا لما تتسبين في نقص أجرك؟ فالصيام صحيح لكن مع نقصان الأجر.

فضيلة الشيخ :سائلة تقول: الغيبة والنميمة هل تذهب أجر صوم رمضان؟

الجواب: الجواب في هذا كالجواب فيما سبق، وهنا لا بد أن تعلم المرأة أنها متعبدة بترك ما حرم الله، يعني ما نهى الله ﷻ عنه وحذرنا منه، فإن تركه عبادة وقربة إلى الله؛ لأن هذا دين، قال الرب جل وعلا: **{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}** [الحشر:٧]، وقال ﷺ: **«ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم»**^(١)، فهذا دين، ديننا عقيدة وأوامر ونواهي، فمن ديننا والتقرب إلى ربنا أن نترك ما نهانا ربنا تبارك وتعالى عنه.

فضيلة الشيخ :سائلة تقول: هل يجوز تذوق الطعام في رمضان للصائم؟

الجواب: نعم يجوز تذوق الطعام لمعرفة مدى صلاحيته من عدمه، وبهذا أفتى ابن عباس رضي الله عنهما، بشرط أن تأمن المرأة من نزول شيء في جوفها.

فضيلة الشيخ :سائلة تقول: هل تقرأ المرأة الحائض في رمضان وغيره؟

(١) أخرجه مسلم حديث: ٤٤٥٢

الجواب: تقدم الجواب عن ذلك في أثناء المحاضرة.

فضيلة الشيخ :سائلة تقول: زكاة الفطر هل يجوز إخراجها خارج الدولة أم لا؟

الجواب: الأصل أن زكاة الفطر كما يقول العلماء تتبع البدن، ما معنى تتبع البدن؟ بمعنى يزكي المسلم في المكان الذي هو فيه، فيخرج زكاة الفطر في المكان الذي قد صام فيه، وبناء على ذلك فإنه يسعى إلى معرفة المستحقين لهذه الزكاة في البلد التي هو فيها، والمستحقين بينهم النبي ﷺ في قوله أو ابن عباس رضي الله عنه قال: وطعمة للمساكين، فمصرف هذه الزكاة هم المساكين، وإن تعذر ذلك بمعنى لم يوجد المستحق فهنا لا بأس من نقلها، وإلا فالأصل هو أن تؤدي في المكان الذي فيه الصائم.

فضيلة الشيخ :سائلة تقول: هل يجوز الذهاب إلى العمرة في شهر رمضان المبارك وذهابي إلى الأراضي المقدسة مع انتشار فيروس أنفلونزا الخنازير بشكل واضح جدا في المملكة العربية السعودية مع كثرة الاختلاط ووجود جنسيات كثيرة مختلفة تأتي للعمرة؟

الجواب: من حيث الجواز يجوز، ليس هناك ما يمنع، والمملكة هناك قائمة قياما جادا حثيثا على التصدي لهذا المرض، لكن إن أراد المسلم أن يحتاط لنفسه فهذا أمر آخر، أما المنع فليس عندي من كلام أهل العلم ما أستطيع أن أقول به أنه لا يجوز الذهاب خلال هذه الفترة.

فضيلة الشيخ: سائلة تقول: ما حكم استخراج زكاة الفطر عن الميت؟

الجواب: زكاة الفطر متعلقة بالحي، ولا علاقة لها بالميت، النبي ﷺ جاء عنه كما بين ابن عباس رضي الله عنه أنه ﷺ فرض زكاة الفطر طهرة للصائم، والميت هل ينطبق عليه وصف الصيام؟ لا ينطبق عليه وصف الصيام، إنما الذي ينطبق عليه وصف الصيام هو الحي، فزكاة الفطر لا تشرع عن الميت، إنما المشروع عن الميت هو الصدقة.

فضيلة الشيخ: سائلة تقول: هل يجوز استخراج زكاة المال وذلك بتخصيص مبلغ منه لشراء كسوة العيد لأطفال فقراء؟

الجواب: زكاة المال لا بد أن تخرج مالا، هذا هو الأصل، ولا يذهب لا شراء أمور عائلية للفقير إلا بتوكيل من الفقير، أما أن يتصرف في المال حسب ما يريده المزكي فلا يجوز؛ لأن المقصود من الزكاة هو سد حاجة الفقير، والفقير هو أدرى بحاجته وأعلم بأموره وخصوصياته.

فضيلة الشيخ :سائلة تقول: امرأة كبيرة في السن ومريضة ويتم استخراج مبلغ لعدم استطاعتها على الصيام، فهل يجوز تسليم المبلغ لجمعيات خيرية أو مشاركة في مشروع بناء دار أيتام بإحدى الدول الإسلامية؟

الجواب: لا يجوز ذلك، انتبهن أيتها الأخوات، الإنسان كبير السن الذي لا يستطيع الصيام هناك بدل عن الصيام وهو الفدية، الأصل الصيام، إن كان هناك عجز عن الصيام انتقل إلى البدل، وهو الفدية، وهذه الفدية عبادة وقربة إلى الله ﷻ، لا بد أن تؤدي كما بين الرب تبارك وتعالى، فهذه الفدية قال الله جل وعلا: **{وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ}** [البقرة: ١٨٤].

إذا هذه الفدية تكون أولاً بدل عن الصيام، وتكون كما قال الله ﷻ طعام مسكين، إذا تكون طعاماً، فلا تكون نقوداً، فلا يجوز إخراج الفدية نقداً، وهذه الفدية لها مصرف وهم المساكين، **{وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ}**، قد جاء في الآثار عن الصحابة مقدار هذه الفدية وهي نصف صاع، يعني بمقدار كيلو ونصف من الأرز أو السكر أو الطحين أو غير ذلك، فهذا هو الواجب في حق من لا

يستطيع الصيام من كبير السن أو من شخص مريض مرض مزمن دائم كالمريض بالسكر أو السرطان ونحو ذلك، أما أن يفعل هذه الطريقة فهذا لا يجزئ أبدًا ولا يقوم مقام الفدية، فلينتبه لذلك ولتؤدي هذه العبادة على وجهها.

أعيد وأكرر، هذه الفدية عبادة وقربة إلى الله فلا بد أن يلتزم بالأوصاف الشرعية فيها، ولا يجتهد فيها لأنها مبينة في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ وعن صحابة نبيه ﷺ، فالتصرف فيها بحسب ما ذكرت الأخت لا يجوز أبدًا لأنه إخلال بما جاء بيانه في كتاب الله وفي سنة رسوله ﷺ.

فضيلة الشيخ: سائلة تقول: الأضحية عن الميت حكمها؟

الجواب: الأضحية عن الميت له أحوال أو على أقسام، القسم الأول: أن يضحى عن الميت استقلالاً، وهذا لا يجوز؛ لأن النبي ﷺ لم يضح عن أحد من أمواته استقلالاً.

القسم الثاني: أن يوصي الميت بالأضحية عنه، فهذا تنفذ وصيته ويضحى عنه

القسم الثالث: أن يضحى عن الميت تبعا، بمعنى أن الإنسان يقول أنا سأضحى والوالد عندي ميت والوالدة متوفاة والعم ميت فهل لي أن أضحى عنهم بالتبع، يعني أشركهم بالنية في الأضحية؟

الجواب: نعم، إن النبي ﷺ فعل ذلك قال: «اللهم هذه عن محمد وآل محمد»^(١) فالتبع لا بأس، أما بالاستقلال فلا.

فضيلة الشيخ :سائلة تقول: هل يجوز للحائض قراءة القرآن في رمضان بنية ختم القرآن؟

الجواب: تقدم الجواب عن ذلك.

فضيلة الشيخ :سائلة تقول: ما حكم تبخير مصليات النساء في صلاة التراويح مع وجود النساء، وهل التي تبخر المصلى مأجورة أو آثمة وما حكم الذهاب إلى المصلى مع وجود البخور؟

الجواب: أما تبخير مصليات النساء أو المساجد عموما فهذا محمود ومطلوب، لكن في غير وجود النساء، لأن دخان البخور يتسرب إلى ألبسة النساء فيعلق بها، وهذا لا شك يدخلهن بالتالي في النهي، فتخرج المرأة وتشم رائحتها، فلا يجوز في مثل هذه الحال، أعني في

(١) أخرجه أحمد في المسند حديث: ٢٦٦٠٣

أثناء وجود المرأة أن تبخر المصليات، إنما تبخر قبل مجيئهن بحيث يكسب المكان رائحة طيبة أو بعد ذهابهن.

أما في أثناء وجودهن فلا، وما حكم الذهاب إلى المصلى مع العلم بوجود البخور؟ تقدم إن كانت المرأة في مثل هذه الحال تعلم أنه يوجد بخور وهذه الرائحة ستعلق بها فتبحث لها عن مسجد آخر خال من ذلك.

فضيلة الشيخ :سائلة تقول: امرأة نفست ثم طهرت بعد الأربعين وبعد أسبوع رأت الدم وله لون ورائحة دم الدورة، فهل هذا دم حيض؟

الجواب: إن كانت هذه الأوصاف الموجودة في هذا الدم من أوصاف دم الحيض فيعتبر دم الحيض، وإن كانت تعلم أنه بعد هذه الفترة يوافق وقت العذر الشرعي فتعتبر ذلك من العذر الشرعي خصوصا أنها تقول أن اللون لون الحيض والرائحة رائحة الحيض، فإذا وجد أي وصف من أوصاف الحيض فإنها تعتبره وتعمل عليه.

فضيلة الشيخ :سائلة تقول: كيف يحس المسلم أنه إذا دعا بدعاء أن دعاءه استجيب له؟

الجواب: أولا لا بد أن يعلم أن الدعاء عبادة عظيمة وقربة جليل إلى الله ﷻ، وعلى المسلم أن يدعو الله ﷻ، سواء استجيب له أو لم يستجاب، والمسلم على خير في جميع أحواله في الدعاء، قد بين النبي ﷺ في عدة نصوص، قال: إما أن يستجاب لصاحبه وإما أن يدخر له في الآخرة، وإما أن يدفع عنه من السوء مثل ذلك أو أعظم من ذلك. والشعور بالقبول يشعر الإنسان بالطمأنينة وبارتياح وبسكينة في قلبه، وأيضا بما يراه، فإن الله جل وعلا يحقق له فيرى طلبته أمامه، ويرى إجابة دعائه ماثلة أمام عينيه، هذا مما يعلم به المسلم أن الله جل وعلا استجاب دعاءه أم لم يستجب.

فضيلة الشيخ: سائلة تقول: هل يجوز أن أصلي التراويح في البيت علما بأن المسجد قريب وأنا في بيتي وأنا أستطيع أن أسمع الإمام بوضوح، هل صلاتي صحيحة علما أنه لم يفصل بيني وبين المسجد إلا وجود شارع؟

الجواب: لا شك أن الأفضل للمرأة أن تصلي صلاة التراويح في بيتها، وإذا كان الأفضل والأكمل والمستحب في حقها أن تصلي الفريضة في بيتها فصلاة النافلة من باب أولى وأحرى وهو أسلم لها وأبعد لها عن

الفتنة، لكن إن خرجت المرأة إلى صلاة التراويح بدعوى أن ذلك أبعد لها عن التشويش في البيت إن كان عندها أبناء أو أن ذلك أكثر اطمئنانا وسكينة لها، فهنا لا شك لها ذلك، لكن بالضوابط الشرعية. بمعنى أنها لا تخرج متبرجة وليست ومتطيبة أو سافرة في لباسها؛ لأن النبي ﷺ قال: عندما أمر النساء بالخروج للمسجد: «وليخرجن تفلات»^(١) يعني غير متطيبات ولا متزينات، وقال: «أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة»^(٢) فهنا ينبغي للمرأة أن تراعي الضوابط الشرعية عند خروجها إلى بيت من بيوت الله ﷻ، ولا ترتكب محرم حتى تصل إلى بيت الله كما تفعل بعض النساء تخرج مع السائق بمفردها حتى تصل وتؤدي نافلة، أي حقيقة منطلق هذا؟ ترتكب محرما وتخلو برجل أجنبي حتى تصل إلى المسجد وتؤدي النافلة؟ إما أن تخرج المرأة على وجه الشرع أو لا تخرج، وبقاؤها في بيتها وصلاتها في بيتها أفضل لها وأكمل لها وأستر لها وأبعد لها عن الإثم بإذن الله تعالى.

(١) صحيح: أخرجه أحمد في المسند حديث: ٩٤٥٣، صحيح الجامع (٧٤٥٧)

(٢) أخرجه مسلم حديث: ٧٠٤

فضيلة الشيخ: سائلة تقول: هل يعني قراءة المرأة القرآن وهي حائض مع مسك المصحف أو قراءتها من خلال ترديد لها للآيات الكريمة من الشريط؟

الجواب: عندنا أمران، عندنا قراءة القرآن من قبل الحائض وعندنا مس الحائض للمصحف، قراءة القرآن تقدم الكلام عليها، أما مس المرأة الحائض للقرآن فلا يخل من حالين إما أن يكون ذلك بحائل أو بدون حائل، فإن كان بحائل بمعنى أنها قد لبست القفاز أو تغطي المصحف بمسطرة أو بقلم أو نحو ذلك، لا تمس المصحف مساً مباشرة، فهذا لا بأس به، والممنوع هو أن تلمس المرأة المصحف المس المباشر.

فضيلة الشيخ: سائلة تقول: أرجو توضيح حكم تشقير الحواجب الدارج بين النساء للترتيب وترقيق الحواجب بالإضافة إلى قص جزء منه؟

الجواب: هنا مسألتان، قص الحاجب وترقيقه وتشقير الحواجب، أما قص الحاجب وأخذ جزء منه لترقيقه فهذا محرم، وداخل فيما نهى النبي ﷺ ولعن عليه النمص، فلا يجوز.

وأما تشقير الحواجب فلاهل العلم المعاصرين فيه قولان والراجح الجواز بشرطين، الشرط الأول: أن يكون وضع هذا النوع من الأصباغ أو المعجون أو ما يسمى بالتشقير ألا يوضع على الحاجب على هيئة النمص، بمعنى لا تأخذ المرأة من حاجبها فتجعل حاجبها رقيقا كأن التي تراها أنها قد نمصت أو أخذت من حاجبها، فهذا لا يجوز لأن فيه تشبه بالنامصات، والتشبه كما أنه ممنوع محرم بالنسبة للمرأة التشبه بالكفار كذلك لا يجوز لها التشبه بالفاسقات.

أما القيد الثاني أو الشرط الثاني وهو ألا يترتب على وضعها لهذا النوع من الأصباغ ضرر على البشرة، فإن كان يترتب على ذلك ضرر فلا يجوز لقول النبي ﷺ: «**لا ضرر ولا ضرار**»^(١) وهناك بعض الأصباغ أو المعاجين التي توضع لها جرم، بمعنى أنها قد تحول بين البشرة وبين وصول الماء، فهذا ينتبه له في قضية الطهارة والوضوء.

فضيلة الشيخ: سائلة تقول: عند الانتهاء من رمضان يأتينا شوال فماذا علينا صيام شوال أولا أو القضاء؟

(١) صحيح : أخرجه ابن ماجه حديث: ٢٣٣٧ ، صحيح الجامع (٧٥١٧)

الجواب: النبي ﷺ يقول: «من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال»^(١) فهذا يبين أن الأولى بالمرأة أن تبادر بقضاء ما عليها من الواجب وهو قضاء رمضان، وهو الحقيقة الألزم في حقها وهو دين في ذمتها، ودين الله تبارك وتعالى أحق بالقضاء، ثم بعد ذلك تشتغل بالنافلة، هذا هو الأولى وهذا هو الأقرب إلى النصوص الشرعية.

هذا ما تيسر بيانه، وذكره، أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقني وإياكم لما فيه صلاح الدين والدنيا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصل الله وسلم وبارك وأنعم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وجزاكن الله خيرا على حسن انصاتكن وعلى حضوركن، أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقني وإياكم للهدى والسد والتوفيق والرشاد.

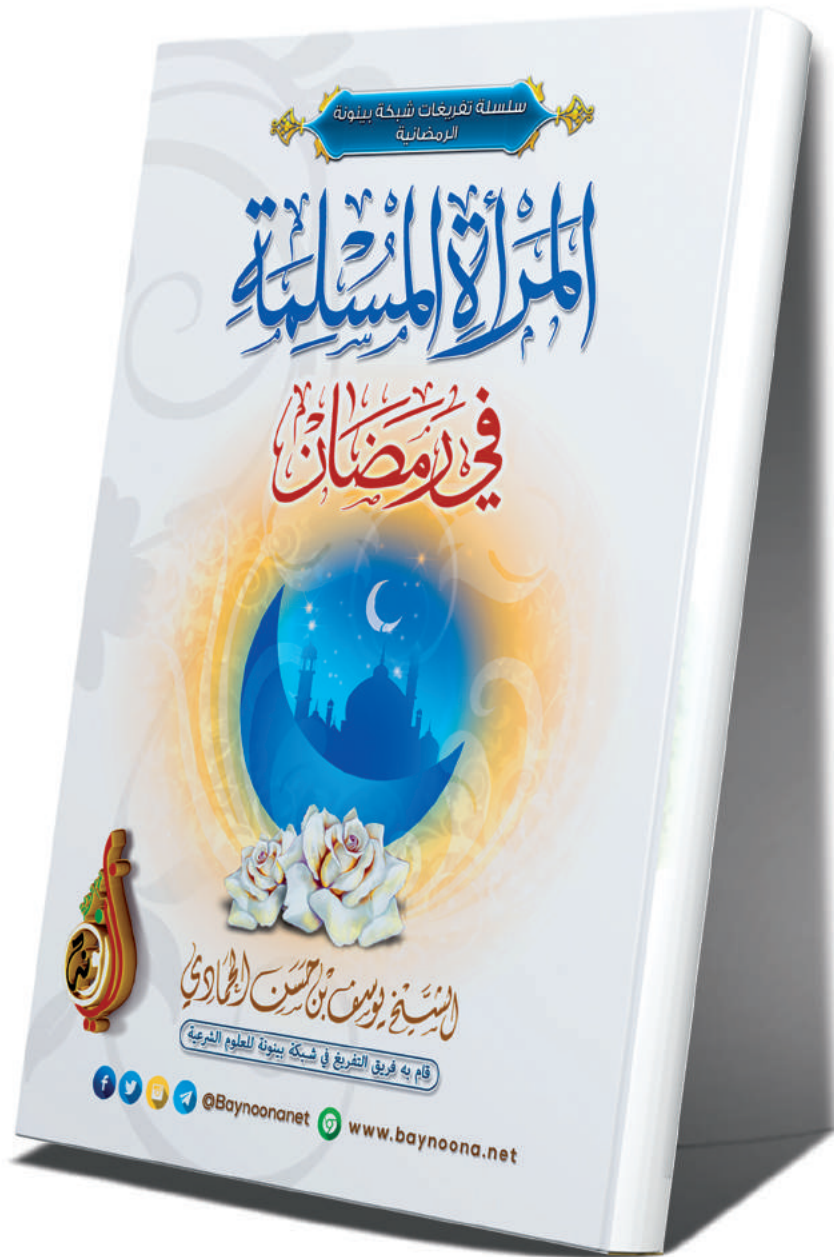
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١) أخرجه مسلم حديث: ٢٠٥٨

المحتويات

- ١٠ سمات المرأة المسلمة
- ١٩ قراءة المرأة القرآن أثناء العذر الشرعي
- ٢١ حكم تناول حبوب منع العذر الشرعي
- ٢٦ والدماء التي تخرج من المرأة على أربعة أقسام
- ٣٠ الأسئلة

حقوق الطبع محفوظة



شبكة بينونة للعلوم الشرعية